

بحار الأنوار

[153] يستقيم لعلني من بعده ! وقال آخر: أتجعله أحق ألم تعلم أنه مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة ؟ وقال الثالث دعوه إن شاء أن يكون أحق وإن شاء أن يكون مجنونا ! وإنا ما يكون ما يقول أبدا، فغضب حذيفة من مقالته، فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم وقال: فعلتموها ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهركم ووحى الله ينزل عليكم ! وإنا لا خبره بكرة بمقالته، فقالوا له: يا عبد الله وإن لهنا وقد سمعت ما قلنا ؟ اكنم علينا فإن لكل جوار أمانة، فقال لهم: ما هذا من جوار الأمانة ولا من مجالسها، ما نصحت الله ورسوله إن أنا طويت عنه (1) هذا الحديث، فقالوا له: يا عبد الله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن أنا لم نقل وإنك قد كذبت علينا، أفتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلاثة ؟ فقال لهم: أما أنا فلا أبالي إذا أدبت النصيحة إلى الله وإلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا، ثم مضى حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه إلى جانب محتب بحمائل سيفه (2)، فأخبره بمقالة القوم، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأتوه، فقال لهم: ماذا قلتم ؟ فقالوا: وإنا ما قلنا شيئا، فإن كنت بلغت عنا شيئا فمكذوب علينا ! فهبط جبرئيل بهذه الآية " يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم (3) " وقال علي عليه السلام عند ذلك: ليقولوا ما شاءوا، وإنا إن قلبي بين أضلاعي (4)، وإن سيفي لفي عنقي، ولئن هموا لاهمن، فقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله، اصبر للامر الذي هو كائن، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله عليا بما أخبره به جبرئيل، فقال: إذا أصبر للمقادير. قال أبو عبد الله عليه السلام: وقال رجل من الملا شيخ: لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير، قال: وقال آخر شاب إلى جنبه: لئن كنت صادقا لنحن أشر من الحمير (5)،

(1) طوى الحديث: كتبه. (2) احتبى بالثوب:

اشتمل. (3) سورة التوبة: 74. (4) كناية عن عدم خوفه عليه السلام عنهم. (5) تفسير

العياشي مخطوط، وأورده في البرهان 2: 145 و 146.